

خطبة الجمعة بعنوان : معاذ بن جبل رضي الله عنه والعلم - فضيلة

الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي
له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:00:00

ولا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون. يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:20

وخلق منها زوجها وبث منها رجلا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي سألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد - 00:00:40

فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل
محدثة بدعة وكل بدعة ضالة وكل ضالة في النار عباد الله يساق المؤمنون يوم القيمة الى الجنة زمرا - 00:01:10

جماعات جماعات فتائي زمرة العلماء في مقدم به الجماعات يقول ربنا جل وعلا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
واذا يأتي امام هذه الزمرة عالم جليل من علماء الامة هو امام الفقهاء ومقدام العلماء الا وهو - 00:01:40

الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان معاذ بن جبل امام العلماء رتبة والرتبة هي الدرجة
عبادة الله ما احوج طلاب العلم لا سيما في هذه الايام التي يستقبل فيها ابناء - 00:02:20

وبناتها عاما دراسيا جديدا. ما احوجهم الى الاقتداء بقدوة العلماء. معاذ بن جبل رضي الله عنه حتى ينهلوا من العبر والدروس في
سيرته المباركة فيبارك الله تعالى فلهم فيما يطلبون من علم عباد الله تبدأ حقيقة حياة معاذ رضي الله - 00:02:50

عندما دخل نور الاسلام في قلبه كان معاذ بن جبل رضي الله عنه من اوائل الذين اسلموا بالمدينة على يد مصعب بن عمير رضي الله
عنه واشتاق معاذ رضي الله عنه للقاء النبي - 00:03:20

صلى الله عليه وسلم فهاجر من المدينة الى مكة مع الصحابة الانصار فيما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة الثانية.
فوضع كفه في كف النبي صلى الله عليه وسلم ولهاذا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اشتاق لرسول الله صلى الله
عليه - 00:03:40

وسلم ولازمه ملزمة دائمة لازمه ملزمة الطالب الحريص على العلم يقول ابن مسعود رضي الله عنه جاء معاذ بن جبل رضي الله عنه
وانا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن مسعود - 00:04:10

اقرئه يا عبد الله. قال فاقرأته ما كان عندي. وهكذا يحرض معاذ رضي الله عنه على السؤال وطلب العلم جاء معاذ رضي الله عنه
ذات يوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:40

فقال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار. فقال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه.
تعبد الله ولا تشرك به شيئا. وتقيم الصلاة. وعلمه اركان الاسلام - 00:05:00

ثم علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابواب الخير من الصوم والصدقة وقيام الليل ولما رأه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبرا

على العلم اقبل عليه رسول الله صلى الله عليه - 00:05:20

وسلم وقربه اليه وعلمه مما اتاه الله. حتى قال له ذات يوم يا معاذ اني احبك. فقال معاذ رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله. اني احبك. ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:40

فلا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكوك وحسن عبادتك ما اجملها من علاقة بين المعلم وطالبه. علاقة المحبة فتجعل المعلم يقبل على طالبه بصدق وحرص وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا معاذ - 00:06:10
اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحوها. وخلق الناس بخلق حسن. بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يردد في معه على حماره. قال معاذ رضي الله عنه كنت رديف النبي - 00:06:40

صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا معاذ قلت ليبيك يا رسول الله وسعديك ثم علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمه.
وهكذا حتى شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:00

تم بالمكانة الرفيعة في العلم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم امتی بالحلال والحرام معاذ ابن جبل. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من اربع - 00:07:20

وذكر منهم معاذ ابن جبل رضي الله عنه. وشهد له الصحابة رضي الله عنهم بمقامه في العلم حتى كان عمر رضي الله عنه يقول من اراد الفقه فليأت معاذ ابن جبل. بل قال عمر رضي الله عنه لو - 00:07:40

يا معاذ بن جبل لھلك عمر. كان يستشيره ويستفيد من غزير علمه. وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان شيخ معاذ ابن جبل
واذا به يقول ذات يوم لجلسائه - 00:08:00

ان معاذا كان امة قانتا لله. فقال رجل من جلسائه انما ذاك ابراهيم لأن الله يقول ان ابراهيم كان امة قانتا لله. فقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انا كنا - 00:08:20

نشبهه بابراهيم. الله اكبر. كان الصحابة رضي الله عنهم يشبهون معاذا رضي الله عنه بابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام. وما ذاك الا لانه بلغ مبلغا عظيما لمن في الاخلاص لله وتوحيد ووصل الى حقيقة العلم وهي خشية الله والعمل - 00:08:40
بما يعلم ولهذا كان معاذ رضي الله عنه يقول اعلموا ما تعلموا فان الله لن يأجركم حتى تعلموا. حقيقة العلم العمل به. حقيقة العلم خشية الله وقيام الليل وصوم النهار من هو قانت الليل ساجدا وقائما - 00:09:10

احذروا الآخرة ويرجو رحمة ربها. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. ولهذا كان معاذ رضي الله عنه قواما للليل فكان يطيل قيامه بالليل ويقول اللهم غارت النجوم ونامت العيون وانت حي قيوم. لا تأخذك سنة ولا نوم - 00:09:40

اللهم ان فراري من النار بطيء وطلبي للجنة ضعيف. وليس فعندي الا اني اشهد انك لا الله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداما عبد رسولك وهذه حقيقة العلم كان متواضعا لله جل وعلا مع شدة عبادته - 00:10:10

لا ورعه وتقواه كان لمعاذ رضي الله عنه زوجتان فكان من شديد ورعي انه كان اذا كان عند احداهما لا يشرب الماء عند الاخرى من شدة ورعيه في عده وتقواه - 00:10:40

وكان رضي الله عنه يقول لا اعلم عملا انجى من عذاب الله من ذكر الله جل وعلا كان كثير الذكر لله. عباد الله العلم النافع يتمنى صاحبه ادبا رفيعا. ووقارا جميلا. وهكذا كان معاذ رضي الله عنه. يقول - 00:11:00

ما بزقت عن يميني منذ اسلمت. من تمام ادبه مع ربها جل وعلا واقرامه لما كرم الله يقول ابو ادريس الخولاني رحمة الله دخلت مسجد دمشق فاذا فيه محو من ثلاثين كھلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واذا من - 00:11:30

شاب اکحل العينين برافق الثنایا کأن النور يخرج من فمه اذا تكلم قال برافق الثنایا ساكت قال فاذا اختلف القوم ارجعوا اليه وسألوه فصدروا عن قوله فقلت لجليس من هذا؟ فقال - 00:12:00

قال هذا معاذ ابن جبل قال فوقع حبه في قلبي. هكذا اذا احب الله عبدا احبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وهذا من شأن العلماء الصادقين الراسخين. يقول الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:12:30

سيجعل لهم الرحمن ودا. نسأل الله تعالى حبه وحب من يحبه وحب عمل يقربه الى حبه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:13:00

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. عباد الله ارسل عمر رضي الله عنه الى معاذ بن جبل ذات يوم باربعمائة دينار. وقال لخادمه انظر ماذا يصنع واذا بمعاذ رضي الله عنه لما اخذها قال وصله الله ثم قال يا جارية - 00:13:41

اذهبي بکذا الى بيت فلان. واذهبی بکذا وکذا الى بيت فلان. حتى قالت امرأته ونحن والله لمساكين ولم يبق الا ديناران فاعطاها ايها ما كان رضي الله عنه سخيا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة. وهذه عالمة العلم النافع. العلم - 00:14:12

نافع هو الذي يزهدك في الدنيا ويرغبك في الآخرة. فيما عباد الله ويما طلاب العلم اعرفوا حقيقة العلم النافع الذي يقربكم الى الله جل وعلا العلم الدنيوي بمختلف تخصصاته و مجالاته مهم لlama - 00:14:42

واجر صاحبه انما يكون بحسب منفعة هذا العلم من طب او هندسة او تجارة او زراعة او غيرها. ولكن العلم الاعظم الذي يزيدك خشية لله احبة للعلم الاعظم. الذي به ترتقي هذه الامة وتتسود الامم. العلم الاعظم - 00:15:12

الذي يبارك الله تعالى بسببه في امة محمد حتى يرفعها ويعزها وينصرها هو العلم بدين الله جل وعلا. هذا العلم الذي هو حياة القلوب والارواح. اذا اقبل عليه العباد ان صلح حاله - 00:15:42

مع ربهم فاصلح الله تعالى لهم حالهم في دنياهم وآخرهم. وهذا العلم هو الذي تميز به معاذ بن جبل رضي الله عنه فكان عالما بكتاب الله عالما بالحلال والحرام. وتأملوا في سيرة - 00:16:02

عاد كيف ظهرت بركة العلم عليه بخشائه وورعه وتقواه ونفاقه وزهده وجهاده في سبيل الله. هذه حقيقة العلم النافع. فعلينا ايها الاباء وايتها الامهات ايها المعلمون علينا ان ننصر طلابنا - 00:16:22

طلاباتنا بحقيقة العلم. انما يخشى الله من عباده العلماء. كفى بخشيه الله علما لهذا كان نبينا صلي الله عليه وسلم يدعو ويقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا - 00:16:52

تخشع فالعلم النافع هو الذي يورث خشوع القلب. اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعا لا يسمع. وناما معاذ بن جبل ففراش الموت فلما اشتدت عليه السكريات كان يقول وعزتك يا رب انك لتعلم - 00:17:12

اني احبك. ولما جاءه الموت اذا به يقول مرحبا بالمموت مرحبا زائر حبيب جاء على فاقه. اللهم انك تعلم اني كنت اخافك وانا اليوم ارجوك. اللهم انك تعلم اني ما احبيت الدنيا - 00:17:42

وطول البقاء فيها لكري الانهار. ولا لغرس الاشجار. وانما لظماً الهواجر ومكافحة ساعات الليل ومزاجمة العلماء. في حل الذكر افاضت روحه الشريفة رضي الله عنها يلخص حياته طلب العلم عند العلماء - 00:18:12

وصوم النهار وقيام الليل. رضي الله عن معاذ وارضاه اعنى به في الفردوس الاعلى. نسأل الله تعالى ان يجمعنا ببنينا صلي الله عليه وسلم وباصحابه الكرام رضي الله عنهم اجمعين. هذا وصلوا وسلموا يا عباد الله على رسول الله. فمن صلي - 00:18:42

اعليه صلاة صلي الله عليه بها عشرا. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد. وارض اللهم عن خلفاء الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلى. وعن سائر الصحابة الكرام اجمعين. وعن معهم بجودك واحسانك - 00:19:12

الى يوم الدين. اللهم اغفر لنا ذنبينا وكفر عنا سيئاتنا. وتوفنا مع الابرار. اللهم اغفر للمسلمين وال المسلمات المؤمنين والمؤمنات. الاحياء منهم والاموات. انك سميع قريب مجيب الدعوات. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركيين. ودمرا اعداء الدين واجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائرا بلاد المسلمين - 00:19:32

الله امنا في اوطاننا واصلح الله ائمتنا وولاة امورنا ووفق ولی امرنا لما تحب وترضى يا كريم والبسه الصحة والعافية يا ارحم الرحيمين. اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما - 00:20:02

الله زدنا علما وفقها ويفقينا يا ارحم الراحمين. اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعا لا يسمع. اللهم وفق طلابنا وطالباتنا في هذا العام لما تحب - 00:20:22

علمهم ما ينفعهم. اللهم احفظهم يا ارحم الراحمين. بارك لهم في علمهم وعملهم. يا ارحم الراحمين. اللهم اجعلهم كن من الناجحين
السعداء في الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين. اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته. ولا ميتا الا رحمته. ولا - 00:20:42
اخالا الا هديته ولا مريضا الا عافيته. ولا هما الا فرجته برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انصر المجاهدين في كل مكان وارحم
شهدائنا وشهداء المسلمين. اللهم كن للمسلمين المستضعفين في كل مكان. اللهم انا نسألك الجنة - 00:21:02
تقرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل. ونسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك واخر
دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:21:22